

## قربان في معهد الآداب الشرقية: المشفى دخل الغرب من الشرق

صدر قانون يطلب ان يكون في كل مدينة مشفى لاستقبال الغرباء والفقراء وان يختار الأسقف شخصا من بين رهبان الصحراء لإدارته. هذا العمل الكنسي تطوّر فيما بعد في مدينة قيصريّة مع القديس باسيليوس، الذي دعا الرهبان الى استقبال المرضى وتعاقد مع اطباء من المدينة، فكان التحالف بين مؤسسة من انتاج الكنيسة مع العلم، هو الذي انتج النموذج الأول من المشفى الحديث».

وتابع: «هذا النموذج، وصل الى القسطنطينيّة على يد القديس يوحنا الذهبي الفم، الذي اخرجه من اطاره الكنسي واطلقه في الحيّز العام، اي في اطار الدولة وفي شبكة مؤسسات تهتم بالمرضى والفقراء والأيتام والأطفال». من ثم انتقل هذا النموذج الى الإمبراطوريّة الفارسيّة، الذي انتقل بدوره مع الفتوحات الإسلاميّة الى العالم العربي». وختم قربان: «هكذا دخل المشفى الغرب من العالم الإسلامي وليس من العالم المسيحي الشرقي: مؤسسة للإستشفاء والتعليم، اي النموذج الحديث للمستشفى».

افتتح معهد الآداب الشرقيّة ومركز الشرق المسيحيّ للبحوث والمنشورات سلسلة محاضرات في اطار اللقاءات الثقافيّة للعام الجامعي ٢٠١٤-٢٠١٥، بمحاضرة للبروفسور انطوان قربان حول «المشفى كظاهرة ولدت في الشرق المسيحي» بحضور مدير المركز الأب روني الجميل وحشد من الطلاب والأساتذة والمهتمين.

قدم الجميل نبذة عن المسيرة المهنيّة للبروفسور قربان، «العابرة للاختصاصات»، فهو «يعلم الطب والتاريخ والفلسفة ويرأس قسم الطب والإنسانيّات في جامعة القديس يوسف، وله باع طويل في حوار الأديان والحضارات».

ولفت قربان الى ان المؤسسة الاستشفائيّة ظهرت، في حوض المتوسط الذي كان دائما عامل تواصل. لكن حاليا عندما يُقرأ التاريخ الطبي يظهر ان هناك ذكر عابر لأثر الحضارة الإسلاميّة والحضارة المسيحيّة الشرقيّة على هذا التاريخ، عند الدارسين الغربيين». وقال: «في الشق التنظيمي لمجمع نيقية